الــفصول المفيدة في الواو المزيدة

16 - صل الفصل والوصل .

يتصل بهذا الكلام القول في المواضع التي يحسن فيها الإتيان بالواو العاطفة والتي يحسن فيها حذفها أويتعين وهو الفن المسمى بالفصل والوصل في علم البيان وهو من أدق أبوابه وأغمضها مسلكا ولا يقوم به إلا من أوتي في فهم كلام العرب فهما دقيقا وطبعا سليما ورزق في إدراكه ذوقا صحيحا .

ولهذا سئل بعض العلماء عن البلاغة فقال معرفة الفصل من الوصل وإنما الإشكال في هذا الباب في الواو دون غيرها من حروف العطف لأن تلك تفيد مع التشريك شيئا زائدا كالترتيب في الفاء والتراخي في ثم وكإفادة أو أن المراد أحد الشيئين وكذلك البقية بخلاف الواو فإنها تفيد مطلق الجمع كما تقدم وهو التشريك في أصل الحكم أو في بعض صفاته أو في لازم المسمى إما ذهنا أو عرفا ونحو ذلك من الجهات الجامعة لاقتضاء العطف .

عطف الجمل .

والذي يتصدى النظر فيه الكلام في عطف الجمل بعضها على بعض وتركه وقد ذكر جماعة من النجاة لما تكلموا في إضمار الواو العاطفة أن المتكلم بالخيار في الجمل إن شاء عطفها وإن شاء لم يعطف ومثلوا ذلك بقوله